الرضاعـــة

فى ضوء الشرع والطـب

دكتـــور

جاسميه محمد أحمد شمس الدين

مدرس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية

جامعة الكويت

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى أله وصحبه أجمعين .

اللهم زين قلوبنا بالإيمان ، وأجعله عامراً بطاعتك ، وطاعة نبيك محمد ﷺ . واجعلنا ممن يستحقون أن يكونوا خلفاء في الأرض قال تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾ (١) .

ونكون هداه مهديين مبلغين دعوتك ، واللهم اجعلنا عند حسن ظنك بتحمل المسئولية الملقاة على عاتقنا ، لقول المصطفى ﷺ : " كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته " (٢) .

والله عز وجل خلق الذكر والأنثى ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ﴾ (٣) .

وبث منهما الذرية ، جيلاً بعد جيل ، وسخر لهم الكون ليعمروها وتسود فيها الحياة والاستقرار .

والإنسان الذى خلقه الله عز وجل على الأرض ، وميزه على المخلوقات الأخرى ، وحباه الله سبحانه وتعالى برعاية واهتمام ، لقيوم بعبادة الله الواحد الأحد ، ولعمارة الكون .

---

(١) سورة النحل : آية (٦٢) .

(٢) أخرجه البخارى : كتاب الجمعة ، ح ٨٩٣ ، ومسلم فى الصحيح ، كتاب الإمارة ، ح ١٨٢٩ .

(٣) سورة الحجرات : آية (١٣) .

ومن جل اهتمامه عز وجل بالإنسان ، هيأ السبل التى تحفظ للجنين حياته منذ أن كان نطفة فى رحم أمه إلى حين ولادته . قال تعالى : ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾ [1] .

وتعتبر الشريعة الإسلامية من أهم التشريعات التى اعتنت بالطفل وشرعت له حقوقاً تصونه من الجور وتؤمن له تربية صالحة .

فأهتم الإسلام بالطفل وجعل له حقوق على والديه ، ومن ضمن هذه الحقوق حق الطفل أن يرضع الحليب من ثدى أمه ، لأنه الغذاء المناسب له ، والذى أودعه الله فى ثدى الأم من أجل هذا.الطفل لحديث الرسول ﷺ عندما جاءته امرأة وقالت للنبى ﷺ : " وثدى له سقاء " [2].

والإسلام حرم إيذاء الجنين وإلحاق الضرر به وعدم إرضاعه يعتبر ضرر له .

فنمو الطفل فى بيئة صحية نظيفة وبيئة سليمة هى غاية الإسلام .

لذا أهتم الإسلام بالرضاعة الطبيعية اهتماماً شديداً فجعل الرضاعة حق للطفل ، وفى نفس الوقت واجب على الأم متى كانت قادرة على الرضاع .

واهتمام الإسلام بالرضاعة شىء طبيعى ، لأن الله عز وجل لم يترك شيئاً يفيد الإنسان وصحته إلا أوصى به وحيث عليه . والآيات

---

(1) سورة المؤمنون : آية (١٣) .

(2) أخرجه أبو داود فى السنن : كتاب الطلاق ، باب من أحق الولد ، ح ٢٢٧٦ ، وقال الألبانى فى صحيح أبى داود ٣٢/٢ : حسن .

القرآنية بينت أن الرضاعة هى رحمة للصغير ، فهى الطريقة الطبيعية لتغذية المولود .

والذى يحزن القلب إهمال كثير من الأمهات مسألة الرضاعة الطبيعية واللجوء إلى الرضاعة البديلة(الصناعية) من غير مرض أو عذر ، ويغلب على تفكيرهن الاهتمام بمظهرهن فقط ، والخوف على صدورهن من الترهل متناسين أهمية هذا اللبن لهذا الطفل ، وأنه لا يوجد لبن يضاهى لبن الأم مهما كانت جودته وصفاءه .

لذلك رأيت لزاماً على أن أتكلم عن موضوع الرضاعة ، وبيان أهميته للطفل ، وحث الإسلام على الرضاعة مؤيدة كلامى بالآيات والأحاديث التى تحثُ إلى الرضاعة ، وأن الله عز وجل لا يودع شيئاً فى نفس الإنسان إلا للفائدة والرضاعة شئ فطرى ، والأم تتمنى أن تمارسه لتشعر بأمومتها .

ولقد أكد العلم الحديث أهمية الرضاعة ، ولذلك سأبين مميزات الرضاعة الطبيعية على الطفل والأم وأثره صحياً ونفسياً واقتصادياً .

ومن ثم تطرقت إلى مساوئ الرضاعة البديلة (الصناعية) وأثرها السيئ على الطفل والأم من الناحية الصحية والنفسية .

لنصل فى النهاية على أن اللبن من الرضاعة الطبيعية هو الأصح والأفضل والأنسب للطفل والأم .

سبب اختيارى لهذا الموضوع :

١- إهمال كثير من الأمهات الرضاعة الطبيعية واللجوء إلى الرضاعة الصناعية .

٢- تأكيد الطب على خطورة الرضاعة الصناعية على الطفل والأم.

٣- انتشار بعض الأمراض التى تصيب الطفل والأم نتيجة عدم الاهتمام بالرضاعة الطبيعية .

٤- الإسلام اهتم بالإنسان منذ أن كان نطفة إلى حين وفاته .

٥- الإسلام أشد حرصاً على الإنسان وصحته من نفسه ، لذلك أودع فى المرآة حب رضاعة وليدها .

ولقد قسمت الموضوع إلى مقدمة وسبعة أبواب وخاتمة ثم الفهارس .

أما فى المقدمة فقد تكلمت عن أهمية الرضاعة وسبب اختيارى لهذا الموضوع .

والأبواب الأربعة تنقسم إلى :

(أ) تعريف الرضاعة لغة واصطلاحاً .

(ب) أهمية الرضاعة ، واهتمام الإسلام بها مستشهدة بآيات من القرآن الكريم وبأحاديث من السنة النبوية .

(ج) حليب الأم ومميزاته .

(د) الحليب الصناعى ومساوئه .

(ه) مقارنة بين حليب الأم والحليب الصناعى .

(و) أثر الرضاعة الطبيعية على الطفل والأم .

(ز) أثر الرضاعة الصناعية على الطفل والأم .

-الخاتمة وذكرت فيها أهم النتائج .

- الفهارس وتنقسم إلى :

(أ) فهرس الآيات .

(ب) فهرس الأحاديث .

(ج) فهرس المصادر والمراجع .

(د) فهرس الموضوعات .

الباب الأول

الرضاع فى الإسلام

الفصل الأول

تعريف الرضاع

الرضاعة لغة : رضع يرضع ، من باب ضرب يضرب ، والرضاعة بفتح الراء وكسرها الاسم من الإرضاع .

والرضاع : هو شرب من الثدى (١) . يعنى الإرضاع الذى يحرم النكاح إنما هو فى الصغر عن جوع الطفل (٢) .

وقال : رضع الصبى رضعاً من باب تعب لغة لأهل نجد ، ومرضع من باب ضرب لغة لأهل تهامة .(٣)

الرضاع شرعاً : هو حصول لبن المرأة ، أو ما حصل منه فى معدة طفل ، أو دماغه(٤).

تعريف الشافعية : اسم لحصول لبن امرأة أو ما منه فى معدة طفل ، أو دماغه.

وتعريف الحنفية : مص لبن آدمية فى وقت مخصوص .

---

(١) لسان العرب : ١٢٥/٨ . تاج العروس : ٣٥٦/٥.

(٢) النهاية : ٢٢٩/٢.

(٣) المصباح المنير : ٣١٢/١.

(٤) تبيين الحقائق ١٨١/٢ ، معنى المحتاج ٣١٤/٣ ، الشرح الصغير ٣٢٧ ، كشاف القناع ٤٤٢/٥.

وتعريف الحنابلة : مص لبن من لـــه دون حوليـــن لبنـــاً ، أو شـــربه كالسقوط ثاب من حمل ثدى امرأة .

وتعريف المالكية : وصول لبن امرأة وإن كانت ميته أو صغيرة لم تطق لجوف رضيع وإن بسقوط أو حقنه تغذى ، أو خلط بغيرة ، غلا أن يغلب عليه فى الحولين ، أو بزيادة شهرين ، إلا أن يستغنى ولو فيهما .

الفصل الثانى

مشروعية الرضاع فى الإسلام

أولاً : من القرآن الكريم :

قال تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ (١).

قال ابن كثير : هذا إرشاد من الله تعالى للوالدات أن يرضعن أولادهن كمال الرضاعة ، وهى سنتان فلا اعتبار بالرضاعة بعد ذلك (٢).

قال الشافعى : فى قول الله عز وجل : ﴿ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ ، وقوله عز وجل : ﴿ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ ﴾ ، ثم قال رسول الله ﷺ : " خذى ما يكفيك ، وولدك بالمعروف " بيان أن على الأب أن يقوم بالمؤنة التى فى صلاح صغار ولده من رضاع ونفقة وكسوة وخدمة (٣) .

وقال الله تعالى : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ

---

(١) سورة البقرة – آية : ٢٣٣.

(٢) تفسير القرآن الكريم : ١/٣٨٠.

(٣)الأم – الشافعى : ص ٩٤٠.

مِنْ نِسَائِكُمْ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١) .

جاء فى تفسير الجلالين : قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما ينبه الحديث (٢) .

كما قال عليه الصلاة والسلام : " خمس رضعات " (٣).

وقال ﷺ " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب "(٤) .

وقال الله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنْ الْمُرْسَلِينَ ﴾ (٥) .

إيحاء الله إلى أم موسى أن ترضع وليدها وإذا خافت عليه تقذفه فى اليم ، قاله ابن عباس وقتادة (٦) .

---

(١) سورة النساء – آية : ٢٣.

(٢) تفسير الجلالين : ص٩٩.

(٣) مسلم فى الصحيح – كتاب الرضاع – حديث ١٤٥٢.

(٤) البخارى فى الصحيح – كتاب الشهادات – ٢٦٤٥ ، مسلم فى الصحيح – كتاب الرضاع – ح ١٤٤٧.

(٥) سورة القصص – آية : ٧.

(٦)تفسير البحر المحيط : ١٠٠/٧

وجاء عند الطبرى : أن موسى عليه السلام لا يرضع ثدى أى امرأة حتى يرجع إلى أمه [1] .

وقال الله تعالى : ﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَى ﴾ [2] .

قال بن كثير : إن كانت حاملاً أنفق عليها حتى تضع حملها ، ولها حينئذ أن ترضع الولد ، ولها أن تمتنع منه ، ولكن بعد أن تغذيه باللبأ [3].

وقال ابن حجر : فلما وجب على الأب الإنفاق على من يرضع ولده ليغذى ويربى ، فكذلك يجب عليه إذا فطم فيغذيه بالطعام كما كان يغذيه بالرضاع ما دام صغيراً [4] .

وقال السعدى : " فإذا وضعن حملهن ، فإما أن يرضعن أولادهن أو لا " [5] .

---

(1) تفسير الطبرى : ٢٠/٤٠

(2) سورة الطلاق – آية : ٦.

(3) تفسير القرآن الكريم : ٤/٤٩٢

(4) فتح البارى : ٩/٥١٥

(5) تيسير الكريم الرحمن : ص ٨٧١

من الحديث الشريف :

وفى الحديث الطويل من حديث ابن عباس رضى الله عنهما فى قصة ماء زمزم ، قال : " وجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء .(١)

- واسترضع النبى ﷺ فى بنى سعد (٢) وكانت مرضعته حليمة السعدية وأقام عندها نحواً من أربع سنين (٣) .

- وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة.عيسى وكان فى بنى إسرائيل رجل يقال له جريج... (حديث طويل) وكانت امرأة ترضع ابنها من بنى إسرائيل ، فمر بها رجل راكب ذو شارة ، فقالت : اللهم اجعل ابنى مثله ، فترك ثديها وأقبل على الراكب ، فقال : اللهم لا تجعلنى مثله ، ثم أقبل على ثديها يمصه – قال أبو هريرة : كأنى انظر إلى النبى ﷺ يمص إصبعه – ثم مر بأمه ، فقالت : اللهم لا تجعل ابنى مثل هذه ، فترك ثديها فقال : اللهم اجعلنى مثلها ، فقالت ذاك ؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ، وهذه الأمة يقولون : سرقت زنيت ، ولم تفعل (٤) .

---

(١) البخارى فى الصحيح – كتاب أحاديث الأنبياء – حديث ٣٣٦٤

(٢) احمد فى المسند – مسند عتبة بن عبد – حديث ١٧٥٨.

(٣) الفصول فى سيرة الرسول : ص ٤٥.

(٤) أخرجه البخارى – كتاب أحاديث الأنبياء – حديث ٣٤٣٦ ، ومسلم – كتاب البر والصلة – حديث ٢٥٥٠.

- وعن صهيب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال الملك : إنى قد كبرت فابعث إلىّ غلاماً أعلمه السحر ... (حديث طويل) حتى جاءت امرأة ومعها صبى لها فتقاعست أن تقع لها الغلام يا أمه : اصبرى ، فإنك على الحق ([1]).
- وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن امرأة قالت : يا رسول الله ! إن ابنى هذا كان بطنى له وعاء ، وثديى له سقاء ، وحجرى له حواء ، وإن أباه طلقنى وأراد أن ينتزعه منى ([2]) .
- وقال عبد الله ﷺ : إنما يحرم الرضاع ما انبت اللحم وأنشز العظم ([3]) .
- وعن ابن عباس ﷺ قال : لا رضاع إلا ما كان فى الصغر ([4]) .
- وعن ابن عمر ﷺ قال : لا رضاع إلا لمن أرضع فى الصغر ، ولا رضاعة لكبير ([5]) .
- وسألت أم سلمة رضى الله عنها عن الرضاع فقالت : لا رضاع إلا ما كان فى المهد قبل الفطام ([6]) .
- وحديث الغامدية التى زنت وجاءت حتى يطهرها النبى ﷺ من نبها ، وكانت حاملاً ، فقال إما لا ، فذهبى حتى تلدى ، فلما ولدت أتته

([1]) أخرجه مسلم – كتاب الزهد والرقائق – حديث ٣٠٠٥ .
([2]) أخرجه أبو داود فى السند – ح٢٢٧٦.وقال الألبانى فى صحيح سنن أبى داود: حسن
([3]) مصنف ابن أبى شيبة – ٥٤٢/٣ – ح١٧٠٢٣ .
([4]) مصنف ابن أبى شيبة – ٥٤٤/٣ – ح١٧٠٤٧ .
([5]) مصنف عبد الرزاق – ٤٦٥/٧ – ح ١٣٩٠٥ .
([6]) مصنف بن أبى شيبة – ٥٤٤/٣ – ح١٧٠٥٠ .

بالصبى فى خرقه وقالت : هذا وقد ولدته ، قال : اذهبى ، فأرضعيه حتى تفطميه (١)

ففى هذا الحديث الشريف حرص الرسول ﷺ على أن ترضع الغامدية طفلها ، لعلمه لحاجة الطفل إلى لبن أمه .

- وجاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : من أحق بحسن صحابتى ؟ قال أمك ، قال : ثم من ؟ قال : أمك : ثم من ؟ قال: أمك . قال : ثم من ؟ قال : أبوك (٢) .

الأحاديث النبوية الشريفة تؤكد على أهمية الرضاع ، وأن هذه المرحلة تكون عندما يكون الطفل فى المهد لأنه بحاجة إلى لبن أمه الموجود فى ثديها . وكانت العرب حريصة على إرضاع أولادهن ، أو يأتوا لهن بالمراضع ، حتى يكون الطفل سليماً صحيحاً لا توجد به أمراض ، وليقينهن أن الطفل لا يستغنى عن هذا اللبن الطبيعى .

وقد جاءت روايات تبين أن الرضاع مفيد لأنه يقوى عظم الطفل وينبت لحمه .

حتى المرأة التى جاءت تشتكى زوجها بينت أن بطنها هو الذى احتوى هذا الجنين إلى أن استكمل عمره وثديها كان مصدر غذائه وأن حضنها هو الذى احتواه بالحب والحنان . وهذا دليل على أن الأم لم تستحق المكانة التى ميزها الله بها عن الأب إلا بتعبها وحملها ورضاعتها وسهرها على راحة وليدها .

---

(١) أخرجه مسلم فى الصحيح – كتاب الحدود – ح ١٦٩٥.

(٢) أخرجه البخارى فى صحيح – ٤٠١/١٠ ، ومسلم فى صحيح – ح٢٥٤٨ .

الفصل الثالث

حكم الرضاع :

اتفق الفقهاء فى وجوب إرضاع الطفل مادام الطفل فى حاجة إلى اللبن خاصة وأنه فى سن الرضاع ، ولكن الفقهاء اختلفوا على من يجب الرضاع إلى أقوال :

١-قال الحنفية : يجب على الأم أن ترضع طفلها .

٢-قال الشافعية والحنابلة : يجب على الأب استرضاع ولده ، والأم غير مجبرة على الرضاع ، ولا يحق للزوج أن يجبر زوجته على الرضاعة ، إلا إذا لم يقبل الطفل ثدى غيرها .

٣-وقال المالكية : يجب الرضاع على الأم بلا أجره إن كانت ممن يرضع مثلها ، وكانت ى عصمة الأب لقوله تعالى : ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ ﴾ (١) . وإن كانت ممن لا يرضع مثلها ، فلا يجب عليها أن ترضع (٢)

الأحكام المترتبة على الرضاعة :

الرضاعة يترتب عليها أحكام فى الإسلام ، وهى :

١- تحريم النكاح بالرضاع .

---

(١) سورة البقرة – آيه : ٢٣٣.

(٢) المغنى ٦٢٧/٦ ونهاية المحتاج ٧/ ٢٢١.

اتفق الفقهاء على تحريم النساء على الرضيع كحرمتهم بالنسب ، كما جاء في قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ مِنْ نِسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ (١)

فهذه الآية الكريمة تبين أن الأمهات والبنات والأخوات والعمات والخالات وبنات الأخ وبنات الأخت يحرمون على الشخص بالنسب . يعني يحرم على الشخص الزواج من محارمه بالنسبة .

ويثبت تحريم الأم والأخت بالرضاعة من قوله تعالى : ﴿وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ مِنَ الرَّضَاعَةِ﴾

بمعنى أن المرضعة تنزل منزلة الأم فتحرم على المرضع هي ، وكل من يحرم على الابن من قبل أم النسب . وإذا كانت الأم من الرضاع محرمة كان كذلك الأب ، لأن اللبن منهما جميعاً . فعن عائشة أم المؤمنين ، أنها قالت : جاء عمي من الرضاعة يستأذن عليّ . فأبيت أن آذن له إلى ، حتى أسأل رسول الله ﷺ عن ذلك . فجاء رسول الله ﷺ فقال : " أنه عمك فأذني له " . قالت : فقلت يارسول الله . إنما

(١) سورة النساء – آيه : ٢٣.

أرضعتنى المرأة ولم يرضعنى الرجل . فقال : " أنه عمك فليلج عليك " قالت عائشة : وذلك بعد ما ضرب علينا الحجاب . (١)

وان ابن عباس سئل عن رجل كانت له امرأتان فأرضعت إحداهما غلاما وأرضعت الأخرى جارية فقيل له : هل يتزوج الغلام الجارية ؟ فقال : لا اللقاح واحد (٢).

فهذا تصريح واضح بأن يحرم من النكاح ما يحرم من الرضاعة .

٢- جواز الخلوة والسفر :

ويقصد به جواز خلوة من أرضع مع التى أرضعته ، وقال الشافعى : أنه يؤثر فى عدم نقض الوضوء ، ولا يؤثر فيما عدا ذلك كالميراث والنفقة والعتق وسقوط القصاص ورد الشهادة . (٣)

والدليل على ذلك ما روته عائشة رضى الله عنها : أنه استأذن عليها أفلح بن قعيس ، فأبيت أن آذن له . فأرسل : إنى عمك أرضعتك امرأة أخى . فأبيت أن آذن له . فجاء رسول الله ﷺ فذكرت ذلك له . فقال : ليدخل عليك . فإنه عمك (٤)

---

(١) أخرجه مسلم فى الصحيحين – كتاب الرضاع – ح ١٤٤٥.

(٢)أخرجه مالك فى الموطأ – ح ٦٠٢ وعبد الرزاق فى المصنف ٤٧٣/٧.

(٣) النجم الوهاج – الدميرى – ص ١٩٩.

(٤) أخرجه مسلم فى الصحيح – كتاب الرضاع – ح ١٤٤٥.

٣- التوارث والنفقة والعتق وغيرهما من أحكام النسب ، لا يتعلق شيء منها بالرضاع . ([1])

عدد الرضعات المحرمة :

اختلف العلماء فى الرضاع المحرم على ثلاثة أقوال : الإمام أحمد له ثلاث روايات وهى :

١-يحرم كثيرة وقليلة . وهو مذهب الإمام مالك وأبى حنيفة ، لإطلاق القرآن . واحتجوا بقوله تعالى : ﴿ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ ﴾([2]) وقالوا إن الله سبحانه وتعالى علق التحريم بإسم الرضاع ، فحيث وجد ، وجد حكمه ([3]) . ولحديث (كيف بها وقد زعمت أنها قد أرضعتكما)([4])ولم يسأل عن عدد الرضعات ([5])

٢-لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان ، ويحرم ما فوق ذلك . وهو مذهب طائفة . واحتجوا بحديث النبى ﷺ : لا تحرم الرضعة ولا الرضعتان .([6]) وإنما يحرم من الضراع ما يحرم من الولادة ، ولهذا لم يحرم رضاع الكبير ، لأنه بمنزلة الطعام والشراب ، والرضعة والرضعتان ليس لها تأثير ، وحصول اللبن فى الفم لا

([1]) التهذيب فى فقه الإمام الشافعى – الحسين البغوى –٦/٢٨٥.

([2]) فتاوى ابن تيمية – ٣٤/٤٤.

([3]) فتاوى ابن تيمية – ٣٤/٣٥ وبدائع الصنائع ٤/٨.

([4]) أخرجه البخارى فى كتاب العلم – ح٨٨.

([5]) بداية المجتهد ٢/٣١.

([6]) أخرجه الدار قطنى فى السنن – كتاب الرضاع – ح ٤٣١٣.

ينشر الحرمة بإتفاق المسلمين . ([1]) وفى رواية (المصه والمصتان) وفى رواية (الإملاجة والإملاجتان)([2])، ففى التحريم عنهما وبقى الباقى على العموم والمفهوم([3]) بمعنى المصة والمصتان لا تحرم ولكن الثلاثة تحرم([4])

٣-أنه لايحرم من الرضاع إلا خمس رضعات ، وهذا مذهب الشافعى أيضا.واحتجوا بحديث عائشة أنها قالت : كان فيما أنزل ، القرآن : عشر رضعات معلومات يحرمن ، ثم نسخن بخمس معلومات فتوفى رسول الله ﷺ وهن فيما يقرأ من القرآن([5]) وقال الشافعى : وعن عائشة أن الله أنزل كتابا أن يحرم من الرضاع بعشر رضعات ، ثم نسخن بخمس رضعات وروى عن النبى ﷺ أنه أمر بأن يرضع سالم خمس رضعات يحرم بهن ([1])

ويقول الإمام ابن تيمية : أن التقيد بالخمس له أصول كثيرة فى الشريعة ، فإن الإسلام بنى على خمس والصلوات المفروضات خمس ، وليس فيما دون خمس صدقة ، والأوقاص بين النصب خمس أو عشر ، أو خمسه عشر ، وأنواع البر ، كما قال تعالى : ﴿ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ

([1]) أخرجه الدار قطنى فى سننه – كتاب الرضاع – ح ٤٣١٥.

([2]) مسلم فى الصحيح – كتاب الرضاع ح ١٤٥٠.

([3]) فتاوى ابن تيمية – ٣٥/٣٤.

([4]) فتاوى ابن تيمية ٤٢/٣٤.

([5]) أخرجه مسلم فى الصحيح – كتاب الرضاع – ح ١٤٥٢.

([1]) الأم للشافعى – ص ١٥٢٥.

بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ (١)، وأولوا العزم ، وأمثال ذلك بقدر الرضاع المحرم ليس بغريب فى أصول الشريعة .

والرضاع إذا حرم لكونه ينبت اللحم وينشز العظم فيصير نباته به كنباته من الأبوين ، وقال الرسول ﷺ : لا رضاع إلا ما شد العظم وأنبت اللحم.

رضاع الكبير :

* اختلف العلماء فى رضاع الكبير :

١-ذهب أكثر الفقهاء إلى أن رضاع الكبير لا يحرم وأن الذى يحرم ما كان فى الصغر وهو مذهب جمهور الصحابة والتابعين وعلماء الأمصار .

وإنما اختلفوا فى تحديد الصغر:

(أ) الجمهور قالوا ما كان فى الحولين ، ولا يحرم ما كان بعدهما مستدلين بقوله تعالى : ﴿ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾(٢)

(ب) وقالت جماعة : الرضاع المحرم ما كان قبل الفطام ولم يقدروه بزمان .

---

(١) سورة البقرة – آية ١٧٧.

(٢) سورة البقرة – آية ٢٣٣.

(ج) وقال الأوزاعى : إن فطم وله عام واحد واستمر فطامه ثم رضع الحولين لم يحرم هذا الرضاع شيئا ، وغن تمادى فى الرضاع ولم يفطم ، فما رضع فى الحولين حرم ، وما كان بعدهما لم يحرم (١)

٢-أما مذهب عائشة على تحريم رضا الكبير كرضاع الصغير وحملت عائشة حديث سالم على العموم فكانت تأمر أختها احم كلثوم ، وبنات أخيها أن يرضعن من أحبت أن يدخل عليها . (٢)

ويروى هذا عن عطاء والليث وداود وابن حزم (٣)

وعن عائشة أنها قالت :جاءت سهلة بنت سهيل إلى النبى ﷺ فقالت : يا رسول الله ! إنى فى وجه أبى حذيفة من دخول سالم(وهو حليفة) فقال النبى ﷺ : أرضعية ، قالت : وكيف أرضعة ؟ وهو رجل كبير . فتبسم رسول الله ﷺ وقال : قد علمت أنه رجل كبير . (٤)

وقال ابن حزم : نحن نوقن ونبت بأن رضاع الكبير يقع به التحريم وليس فى امتناع سائرهن من أن يدخل عليهن بهذه الرضاعة شيء ينكر ، لأنه مباحا لهن أن لا يدخل عليهن من يحل له الدخول (٥)

---

(١) سبل السلام – ص ٥٣٣.

(٢) الاستذكار – ابن عبد البر – ٢٧٢/١٨.

(٣) الموطأ – كتاب الرضاع – ص ٤٣٥ وسبل السلام – الصنعانى – ص ٥٣١.

(٤) مسلم فى الصحيح – كتاب الرضاع – ح ١٤٥٣.

(٥) المحلى – ٢١٢/١٠.

الباب الثانى

لبن الأم واللبن الصناعى

الفصل الأول

لبن الأم

موصفاته الطبيعية :

لبن الثدى مائياً ومائلاً للزرقة ، ومع ذلك فإن القشدة تطفو على سطحه ، ولو وضع قليلاً منه فى وعاء لفترة من الوقت .

ويكون اللبن فى البداية غنياً بالبروتين بصفة خاصة ، والفيتامينات القابلة للذوبان فى الماء ، أما فى النهاية فيصبح غنياً بالفيتامينات الدهنية القابلة للذوبان [1] .

محتوياته وعناصره :

١- غذاء مركز للوليد تصل نسبة البروتين إلى ١٠% بينما تصل فى الحليب إلى ١% فقط .

٢- يحتوى على كمية كبيرة من مادتى الأيمبونو جلوبين (أ) ومركب اللاكتوفرين ، كذلك عدد أكبر من خلايا الدم البيضاء ، وتلك المركبات تساهم فى تكوين الأجسام المضادة ، والتى تقى الوليد من العدوى ، وتزيد من قوة المناعة فى الجسم .

---

(1) الرضاعة لطفلك – وفاء منذر : ص ٢٧ .

٣- يحتوى الكولسترم على مستويات أعلى من فيتامين (أ) كذلك من عنصرى الصوديوم والزنك وجميع تلك العناصر مهمة فى تلك المرحلة من حياة الوليد (١) .

٤- لبن الأم يحتوى على مضادات حيوية ، تكافح الفيروسات والجراثيم العضوية ، وعلى أنزيمات وحوامض شحمية ، يمكنها أن تذيب الفطريات المسببة للأمراض ، وعلى بروتينات تبعد الجراثيم عن الالتصاق بخلايا الرئتين أو الأمعاء الهضمية ، وتساعد بذلك على منع العدوى .

٥- ووقاية الأطفال من أمراض الإسهال ، والجفاف ، والتهابات الجهاز التنفسى الحادة ، وهى من الأسباب الرئيسية فى وفيات أكثر من مليون رضيع فى العالم كل عام (٢) . وقليلاً جداً ما يكون لبن الأم هو السبب المباشر لحالة الإسهال ، ومثال ذلك:

(أ) فى إحدى المستشفيات الفرنسية قسم الطوارئ وجد أنه بين ٩٢ حالة إسهال عند الأطفال هناك حالتان ناتجتان عن إعطاء لبن الأم.

(ب) من جهة ثانية عائلة فرنسية أنجبت ٦ أطفال :

- الثلاثة الأول فارقوا الحياة بعد عدة أيام ، نتيجة إسهال مستمر واضطرابات هضمية . بينما لما سن الثلاثة الآخرون بعد إرضاعهم لبن الأم لمدة طويلة.

---

(١) الأمومة والطفولة الرعاية الغذائية والتربوية : ص ١٧٤ .

(٢) الفروق بين الرضاعة الطبيعية والصناعية – محمد العويد : ص ٣٥ .

ونستنتج من ذلك أهمية لبن الأم وخاصة عند الطفل المريض .

٦- يحتوى لبن الأم على العناصر الغذائية المختلفة بنسب وكميات متوازنة ومتناسبة مع عمر المولود ، فتركيب لبن الطفل المولود قبل أوانه يختلف عن تركيب لبن الطفل المولود فى أوانه ، ونوعية اللبن فى بداية عملية الإرضاع غيرها فى ختامها .

٧- يحتوى لبن الأم على العديد من الهرمونات والعوامل المحفزة للنوم . كالأنسولين والكالسيتونين بمقادير مكثفة ، إذ إن الطفل يحتاج إلى هذه العناصر كى ينمو بشكل طبيعى .

٨- يمتاز لبن الأم بالمحافظة على المحيط الأسيدى داخل المعدة والأمعاء ، فيمنع من نمو الجراثيم المضرة ، ويساعد على تكاثر الميكروبات المفيدة للجسم كاللاكتوباسيل .

٩- يحتوى لبن الأم فى الأيام الأولى بعد الولادة على اللباء ، وهو لبن مبكر صافى اصفر اللون موجود فى الثدى عندما يولد الطفل والذى يحتوى على أجسام مناعية لحماية جسم الطفل الوليد ، ويحتوى على كمية أكبر من البروتين اللازم لجسم الطفل .

١٠- النوعية تختلف فى فترة الرضاعة ، ففى بداية الرضعة يكون اللبن سائلاً إلى أن يصبح دسماً فى نهاية الرضعة ، كما أن كميات الدهنيات تصبح أربعة أضعاف ما كانت عليه فى البداية (١).

١١- يحتوى على الأملاح المعدنية ، والبروتينات ، وتقنيات ، سكريات ، تتناسب مع قدرات جسم الطفل على الهضم فهو غذاء متكامل ومتوازن .

---

(١) التاج – د. خليل على : ص ٨٥ .

١٢- يخفض خطر الحساسية ، ويضمن عدم حدوث سوء التغذية عند الأطفال وعدم تكرار الإصابة بالأمراض المعدية .

١٣- لا يحتاج إلى تحضير أو تعقيم وتكوين درجة حرارته ملائمة لجسم الطفل .

١٤- قليل التكلفة ومتوفر بصورة دائمة ([1]).

١٥- نظافة ونقاوة لبن الأم تميزه عن جميع أنواع اللبن ، بحيث يقولون : لبن خصص للطفل من المنتج إلى المستهلك ([2]).

١٦- لبن الأم يحتوى على مضادات حيوية تساعد على زيادة المناعة لدى الطفل ، وتزيد مقاومته للعدوى ويحتوى على العناصر الغذائية المناسبة لصحة الطفل ونموه ، وبخاصة فيتامين ج ، د .

١- لبن الأم فيه نسب متساوية مع جسم الطفل من الزلال والدهون والأملاح ([3]).

التفاعلات الناتجة عن الرضاعة الطبيعية :

تحصل تفاعلات بين الأم والطفل من خلال ممارسة الرضاعة الطبيعية ، وهذه التفاعلات هى :

١- التفاعل اللمسى : يتم اتصال بين الطفل والأم بشكل كبير وموسع إذ أن الطفل ينام ويطمئن بين يدى أمه ، يرضع من ثديها ، وله حرية التمتع بثدى الأم .

([1]) Http :// WWW : aibanoon.com/ childhood rest feeding . htm .

([2]) التاج ــ ص : (٨٣) .

([3]) الطفولة ومسئولية بناء المستقبل : ص : (٧٣) .

وعندما يفرغ لحدث غير متوقع من حوله يلصق جسده الصغير بأمه كأنه يطلب الحماية والأمن . ويتلامس الطفل ثدى أمه بيده الصغيرة فيشعر بالحب والحنان.

٢- التفاعل الصوتى : يكون التفاعل الصوتى بين الأم والرضيع ، بمبادرة من الأم . فقد أوضحت الدراسات أن الطفل يتفاعل مع الصوت الكلامى بعد عشرين دقيقة من الولادة ، مما يؤدى إلى تطور الطفل .

٣- التفاعل البصرى : التفاعل البصرى يتضمن توجيه الطفل بصره نحو الأم ، ومبادلة الأم النشاط البصرى . وهذا التفاعل البصرى بين الأم والطفل لا يقتصر على تبادل النظرات ، بل يتضمن قيام كلا الطرفين بنشاط بصرى متبادل . وغالباً ما يتزامن النشاط البصرى مع النشاط الصوتى .

٤- رائحة الأم : لها تأثير فى التفاعل مع رضيعها ، وقد برهنت الدراسات على أن الطفل يميز رائحة الأم منذ اليوم السادس بعد الولادة .

ويصبح تفضيل الطفل لرائحة الأم أكثر وضوحاً فى اليوم الثامن عشر . كما أوضحت الدراسات أن رائحة الأم تلعب دوراً مهدئاً للطفل عندما يكون فى حالة توتر أو بكاء .

٥- وأوضحت الدراسات تأثير الأم فى النمو المعرفى للطفل والنمو الانفعالى والاجتماعى واللغوى .

ويستمر التفاعل بين الطفل والأم مع تقدم الطفل فى العمر (١) .

---

(١) د. أحمد السيد إسماعيل : مشكلات الطفل السلوكية ، ص : (٢٩-٣٠) .

الفصل الثانى

الرضاعة البديلة (الصناعية)

المقصود بالرضاعة البديلة الصناعية : هى تغذية الرضيع عن طريق استخدام اللبن الصناعى المصنع من لبن الحيوانات (خاصة لبن الأبقار) واستخدام الزجاجات (القنانى) الخاصة بالإرضاع مع الاستعانة بحلمات مصنوعة من المطاط تشبه فى شكلها حلمة ثدى الأم . وتلجأ الأم لتغذية طفلها بهذه الطريقة نظراً للموانع والأسباب ، واللبن الشائع استعماله فى الرضاعة الصناعية هو لبن البقر الذى له عدة صور وأشكال مختلفة . وما يهمنا هنا هو اللبن الذى يتغذى عليه الرضيع والذى يكون على هيئة :

١- اللبن المجفف (المسحوق) :

وقد انتشرت صناعته انتشاراً واسعا على المستوى العالمى ويباع تحت أسماء تجارية مختلفة ، وهو من اللبن البقرى العادى الذى يجفف بطرق خاصة ، ثم يحفظ فى علب مفرغة الهواء دون أن تلمسه الأيدى بعد إجراء بعض التعديلات عليه .

وهذا اللبن أضيف إليه الماء المغلى بالكمية المطلوبة (حسب الجدول المطبوع على كل علبه تبعا لنوعها المحدد طبقاً لعمر الطفل ووزنه) سوف تحصل على لبن معقم ، وهذا أفضل أنواع اللبن الذى

يناسب الرضاعة الصناعية ومعظم الأمهات يفضلن استخدامه فى تغذية أطفالهن لما به من مزايا منها أنه :

١-أسهل فى الحفظ ، والتخزين والنقل .

٢-أكثر أمنا وملاءمة عند الحاجة له .

٣-إن عملية تجفيفه وتبخره تجعل خثرة اللبن التى يسببها الكازيين صغيرة لينه ناعمة فلا تتعب معدة الرضيع عند الهضم .

٤-يمكن للشركات المصنعة أن تضيف إليه الفيتامينات مثل فيتامين(A-D) وكذلك عنصر الحديد وبعض المعادن الأخرى بنسب متفاوتة .

٥-تعدد أنواعه واختلاف نسب العناصر به يعطى فرصه لاختيار الأنسب للطفل من حيث عمره ووزنه وتقبله .

٢- أنواع اللبن المجفف(المسحوق) :

١-اللبن المشابه للبن الأم : وهذا النوع من اللبن يحضر صناعياً بعد أن تجرى عليه بعض عمليات التحوير والتبديل فى محتوياته حتى يصبح تركيبة مشابها لتركيب لبن الأم من حيث العناصر .

٢-اللبن المنزوع منه الدهن (خالى الدسم): وهذا يحتوى على كمية ضئيلة من الدهن لا تتجاوز ٥% وهذا يستعمل فى حالات خاصة مثل الرضيع فى فترة النقاهة من الإسهال أو الرضيع الذى لا يتحمل نسبة من الدهن فى اللبن .

٣-اللبن نصف الدسم : وهذا يحتوى على نسبة منخفضة من الدهن للرضيع أقل من ٦ شهور .

٤-اللبن كامل الدسم : وهو لبن البقر بجميع مكوناته يجفف ويحفظ كما هو دون نزع أو إضافة مواد أخرى ، وهذا يناسب عمر الرضيع فيما فوق ٦ شهور .

٥-الحليب المحمض : وهذا الحليب يحضر بطريقتين :

(أ) إضافة حامض إلى الحليب .

(ب) تخثير الحليب الاعتيادى ببكتيريا التخثر ، وهذا الحليب يفضل استعماله فى كثير من الحالات مثل :

- حالة الرضيع المصاب باضطرابات الهضم خاصة حالات الإسهال .
- حالات الإصابة بأكزيما الطفل (نوع من أنواع الحساسية).
- يناسب الأطفال الذين يعانون من كثرة القىء.
- يناسب استخدامه فى الجو الحار .

وعموما لا يستعمل فى اللبن لتغذيه الرضيع بصورة دائمة .

٦-الحليب اللاحليب(الحليب النباتى) : وهذا النوع يستخلص من بعض المواد النباتية (مثل فول الصويا) وله كفاءة تغذية حسنة ، ويستعمل فى تغذية الرضيع الذى له حساسية من الحليب البقرى العادى أو بعض حالات الأكزيما أو بعض الشفاء من الإسهال .

٧-أنواع أخرى من الحليب :

- حليب الماعز : يستعمل فى بعض البلدان إذا كان الحصول على غيره من أنواع الحليب صعبا أو متعذراً ، وتركيبه يشبه حليب البقر ويكاد يكون مطابقا له ولكن طعمه أقوى ورائحته أشد .

محتويات اللبن الصناعى :

سوف أبين لكم محتويات الحليب الصناعى وهى :

١- اللبن الصناعى يحتوى على (٥٠-٧٠) ميكروجرام من الحديد فى كل ١٠٠ ملليمتر ، ولا يمتص الطفل سوى ٤% - ١٠% .

٢- اللبن الصناعى يحتوى على بعض أنواعه على الإشعاعات النووية ، وكذلك على بودرة الزجاج (١) .

٣- اللبن الصناعى يحتوى على كميات كبيرة من المعادن كالفسفور والصوديوم والكلور والكالسيوم والبوتاسيوم .

مساوئ الحليب الصناعى :

من الملاحظ أن اللبن الصناعى لا توجد فيه مميزات تذكر اللهم أنه بديل عن حليب الأم فى حالة عدم قدرتها على الإرضاع .

مما يجعلنا نؤكد مساوئ اللبن الصناعى . وسأبين مساوئ اللبن الصناعى وهى :

١- اللبن الصناعى يحتاج إلى الغلى ، لتعقيمه وقتل ما به من الميكروبات .

---

(١) محمد رشيد العويد : الفروق ، ص :(٣٧) .

٢- اللبن الصناعي يحتاج إلى تخفيف بالماء قبل أن يعطى للطفل ، وكمية الماء يجب أن تكون دقيقة وإلا سبب عصر الهضم للطفل ، وإذا زيد الماء قلل من قيمة اللبن الغذائية .

٣- الماء الذى يضاف إلى اللبن الصناعي ، يحتاج إلى غلى لضمان خلوه من الميكروبات ، ومن ثم يجب تبريده لدرجة مناسبة حتى لا يؤدى إلى التهاب فمه .

٤- اللبن الصناعي يحتاج إلى سكر لتحليته ، ولأن السكر يمثل قيمة غذائية يحتاجها الطفل .

٥- اللبن الصناعي يحتاج إلى إعداده قبل الرضعة مباشرة ، وإلا تعرض للتلف ، وخوفاً على الطفل من إرباك معدته وأمعائه .

٦- اللبن الصناعي يناسب الطفل ، وقد لا يناسب طفل آخر ، وهناك أنواع من اللبن يلائم طفل ولا يلائم طفل آخر ، فيضطر إلى استخدام نوع آخر من اللبن الصناعي .

٧- اللبن الصناعي فيه بعض المعادن كالكالسيوم ، والفوسفور ، والصوديوم ، والكلور ، والماغنسيوم والبوتاسيوم بكميات مضاعفة عن الكميات الموجودة في لبن الأم ، وهذا يسبب أمراض وأضرار لجسم الطفل الرضيع ([1]).

([1]) الطفولة ومسئولية بناء المستقبل : ص : (٧٢) .

ونصل إلى نتيجة وهى :

مع قمة التقدم العلمى والتكنولوجى المذهل الذى حدا بالإنسان أن يصل إلى الكواكب الأخرى ، لكنه فشل فى تصنيع أو توفير أى نوع من أنواع الألبان الصناعية تضاهى أو تقارب لبن الأم من حيث امتيازه وتركيبه المثالى الذى يوفر الغذاء الكامل ، وفى نفس الوقت يتضمن المناعة التى تقية من الأمراض المعدية .

تقول الأستاذة الدكتورة روث لورنس : على الرغم من أن العلوم الطبية قد خطت خطوات عظيمة فى مجال التغذية ، إلا أنها لم تستطيع أن تقلد إلا جزءاً بسيطاً من لبن الأم ، ولم تتمكن من إنتاج لبن مشابه بحال من الأحوال فهناك أكثر من مائة أنزيم فى لبن الأم كلها غير موجودة فى اللبن الصناعى (١) .

(١) الرضاعة الطبيعية : ص : (٨٩) .

الفصل الثالث

الرضاعة الطبيعة وأثرها على طفل والأم

أولاً : أثر الرضاعة الطبيعية على الطفل

(أ) أثر الرضاعة الطبيعة على الطفل صحياً:

الرضاعة الطبيعية لها أثر حسن على صحة الطفل ، من حيث :

١- الرضاعة الطبيعية تقى من الأمراض التنفسية والمعدية وأمراض القلب والشرايين .

٢- الرضاعة الطبيعية تقى الأطفال من السمنة وأمراض السكرى والسرطان (١) .

٣- الرضاعة الطبيعية تجعل الأطفال بعدين عن خطر الإصابة بقصر النظر . ويقول الباحثون إن حامض DHA وهى مادة موجودة فى لبن الأم ، فهو عنصر رئيسى فى تحسين وتطوير النظام المبكر عند الأطفال الرُضع مما يؤدى إلى نمو مُقلة العين وحامض Docosahexaenoi يطور خلايا البصر فى شبكية العين (٢) .

٤- الرضاعة الطبيعية تؤدى إلى تقوية عضلات فم الطفل ، وتؤدى إلى نمو الأسنان بشكل طبيعى كما صرحت بذلك أكاديمية الأسنان فى بريطانيا (٣) .

---

(١) http// www . ebaanet / sehha-hivat / 108 / 10 / htm .

(٢) جريدة الأولى ، الأثنين ٥ جمادى الآخر ١٤٢٦هـ ، الموافق ١١ يوليو ٢٠٠٥ .

(٣) موقع طبيب على الإنترنت .

٥- الرضاعة الطبيعية تحمى الأطفال من مـــرض التـــهاب القولـــون الحاد (١) .

٦- الرضاعة الطبيعية تشجع على تعادل حركة الأهداب فـــى أمعـــاء الطفل فينتج عنه براز قليل الحمضية ويمنع الالتهابات الجلدية (٢).

٧- عملية مص اللبن من ثدى الأم تحتاج إلى بذل جهد يساهم تحريـــر طاقات الطفل (يمكن ملاحظة ذلك من خلال قطرات العرق التـــى تتجمع على جبين الطفل أثناء الرضاعة) ، وتجعل الطفل يشـــعر بالراحة بعد الرضاعة وينام لفترة طويلة (٣) .

(ب) أثر الرضاعة الطبيعية على الطفل نفسياً :

١- ثبت علمياً أن نسبة الذكاء فى الأطفال الذين يرضعـــون لبـــن الأم أعلى من نسبة ذكاء الأطفال الذين يرضعون مـــن أنـــواع اللبـــن الأخرى .

٢- يشبع الطفل عاطفياً ، إذا إنه يسند خده إلى صدر أمه ، ويرضـــع من ثديها مباشرة ، ويشم رائحتها ، ويلتصق بها ، ويحس بنفسها ، ويسمع نبضها (٤)

---

(١) مجلة الأسرة ، عدد (١٠٣) .

(2) Committee on Nuri (657) .

(3) WWW . schod oral health kw . com .

(٤) الفروق : ص (٣٦) .

٣- التفاعل الصوتى بين الأم ورضيعها ، وكذلك التفاعل اللمسى والتفاعل البصرى بين الأم ورضيعها ، والتفاعل الشمى ، كل ذلك يثير مشاعر الحنان والعطف والحب (١) .

٤- الرضاعة الطبيعية تثير السرور والبهجة وتقوى الرابطة بين الطفل وأمه (٢) .

٥- أثبت الأخصائيون النفسانيون بأن من المهم أن يبدأ الأطفال فى عملية الرضاعة بعد الولادة مباشرة ، لأن الطفل يحيا حياة نفسية وعاطفية هادئة ومستقرة (٣) .

٦- تؤكد النتائج والدراسات على المزايا النفسية للرضاعة الطبيعية ، التى يرمز فيها الثدى للطفل بمثابة الحبل السرى والمشيمة قبل الولادة . وهذا الثدى فى حقيقة الأمر هو ينبوع من الحنان والحب والاطمئنان ، بجانب ما يحتويه من نهر للبن السائغ ، فيمتزج الحب باللبن أثناء الرضاعة ، فتتشكل نفسية الطفل على دعائم ثابتة قوية ، قوامها الثقة بالنفس والهدوء والاستقرار (٤) .

٧- يؤكد كتزنجر ولوزوف على أن ملامسة جسد الطفل لأمه أثناء الرضاعة واحتضانه الأم لطفلها واستقراره على صدرها أمر

---

(١) د. فايز قنطار : الأمومة نمو العلاقات بين الطفل والأم ، ص (١٣٠) بتصرف .

(٢) سيسيليا وورث : أسس الرضاعة الطبيعية ، ص (٦٤) .

(٣) مجلة الأسرة ، عدد (١٠٣) .

(٤) السيد عبد الحكيم : أهمية الرضاعة ديناً وصحياً ، ص (٦-٧) .

ضرورى جداً لصحة الوليد حيث تبدأ علاقة نفسية مبكرة على درجة عالية من الحب والتفاهم المتبادل بين الأم وطفلها ، وإن هذه العلاقة تغذى الطفل بالحنان والثقة بالنفس (١) .

٨- لاحظ العلماء أن الطفل عند الرضاعة من الأم يسمع دقات قلبها ، مما يحدث له نوعاً من الاطمئنان والراحة النفسية ، كما أن هزات القلب المنتظمة تؤدى إلى نمو خلايا معينة فى مخ الطفل (٢) .

٩- الرضيع عندما يرضع من أمه ويحرك يديه باتجاه وجه أمه يشعره ذلك بالأمن والاطمئنان وتتيح لهذا الطفل أن يكون كائناً اجتماعياً (٣) .

١٠- الطفل الذى يرضع يشعر بالحب والتعاطف والأمن وبالتالى تتكون علاقة عاطفية بينه وبين أمه مما يجعل نفسيته عندما يكبر هادئة ويكون علاقات إيجابية مع الآخرين (٤) .

١١- عملية الإرضاع تجعل العلاقة بين الطفل والأم تكون قوية ، وبالتالى فهى دافئة ، وإن مشاعر الصداقة اتجاهها تزداد ، فإن

---

(١) lozoggetal – kitzinger 45. (1-12) .

(٢) wieserfeld et al , (79-86)

(٣) سنية النقاش عثمان : طفلك حتى الخامسة ، دار العلم للملايين ــ بيروت ، الطبعة التاسعة ، ١٩٨٥ ، ص (١٥٩) .

(٤) د. ستيلى غرنيسبان : بناء العقول السليمة ، ص (٧٩) .

الطفل سوف يبدأ على الطريق نحو مستقبل للتوافق الاجتماعى والانفعالى (١) .

١٢- منذ وقت الرضاعة تنشأ هذه الأحاسيس الطبيعية الأولى ، وتمتزج فى نفس الوقت بالأحاسيس النفسية . وأن تتابع الرضعات المنتظمة هو الذى يؤدى إلى اكتشاف الطفل لوجود الثدى ودلالته كمستودع للغذاء من شأنه أن يهدئ إحساس الجوع . والحركات الأمومية من شأنها إحاطة الرضعة وإثراؤها بسلسلة من الأحاسيس التى يسجلها ويرتبها مخ الصغير (٢) .

ثانياً : أثر الرضاعة الطبيعية على الأم :

الرضاعة الطبيعية لا تفيد الطفل فقط ، ولكن تمتد فائدتها إلى الأم نفسها وبينت الدراسات أهمية الرضاعة الطبيعية على الأم من حيث :

(أ) أثر الرضاعة الطبيعية على صحة الأم :

١- الرضاعة الطبيعية تحافظ على صحة الأم ، لأنها تساعد على إعادة وضع الرحم إلى حالته الطبيعية ، نتيجة أن الرضاعة تؤدى إلى إفراز هرمونات أنثوية تساعد على ذلك (٣) .

---

(١) الطفل نموه وشخصيته من سلسلة علم نفس الطفولة : ص (٢٦٣) .

(٢) برنارفوا زو ، ترجمة د. منير العصرة : نمو الذكاء عند الأطفال ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦ م .

(٣) نبيل سليم : الطفولة ومسئولية بناء المستقبل ، ص (٨٠) .

٢- الرضاعة الطبيعية تحمى جسم الأم من الإصابة ببعض الأمراض السرطانية ، مثل سرطان الثدى ، وسرطان المبيض ، وأمراض الرحم الأخرى .

٣- الرضاعة الطبيعية تعمل على تحليل الدهون التى ترسبت أثناء الحمل وتعيد للأم رشاقتها وحيويتها (١) .

(ب) أثر الرضاعة الطبيعية على نفسية الأم :

١- حاجة الأم إلى إرضاع طفلها تجعلها تقوم بدور إيجابى وفعال فى استقرار الأم نفسياً ، فيؤثر سلباً على المجتمع وتنشئة الأطفال (٢).

٢- الرضاعة الطبيعية تشبع الأم خلالها غريزة الأمومة ، التى أودعها الله عز وجل فطرة فيها ، وتحب كل أنثى أن تشبع هذه الفطرة من خلال الزواج ورضاعة ابنها عندما تنجبه .

٣- الرضاعة الطبيعية تؤثر على نفسية الأم وعلاقتها بأمها ، إذ أن الأم لا تقدر تضحيات ومعاناة وآلام أمها إلا عندما تعيش فى نفس الموقف ، وتمارس نفس المهام التى كانت تمارسها أمها ، وأول هذه المهام رضاعة وليدها ، وحرصها على رضاعته من لبنها الطبيعى .

٤- الرضاعة الطبيعية لها تأثير على نفسية الأم من حيث ارتباطها بزوجها ، إذ تتوثق العلاقة بين الأم والأب وخوفهم على رضيعهم،

---

(١) جريدة الجزيرة ، ٢٦ أبريل ١٩٩٩ .

(٢) مجلة الأسرة ، عدد (١٠٣) .

مما يجعلها تلتصق بابنها إرضاءً لشعورها ، وفى نفس الوقت إرضاءاً لزوجها ومحبته .

٥- الرضاعة الطبيعية لها تأثير على الأم وشعورها بالحب والعاطفة والحنان تجاه الأطفال سواء كانوا أولادها أو أولاد الغير .

شهدت الأبحاث المتعلقة فى مسألة تغذية الطفل تزايداً كبيراً . وإن إرضاع الصغير يعنى قبل شىء مسألة علاقة بين الأم والطفل . ويعنى تجسيد المحبة التى تكنها الأم لطفلها ووضع هذه المحبة موضع التطبيق وكل ما يشاع من إرضاع الطفل قد يضعف الأم جسدياً ويشوه صدرها، لا يستند إلى أساس من الصحة ، بل على العكس ، فالإرضاع يزيدها نضارة وإشراقاً .

فإعطاء الثدى للوليد يعزز شعور الأم بالنجاح والتحقق ويكمل دورها كأم ويبعث فى نفسها السعادة والحبور ، ويشعرها براحة الضمير ، وهذا ينعكس على وضعها الجسدى وتوازنها النفسى .

فالأم المرضع يجب أن تدرك أن إعطاء الثدى فى الأشهر الأولى يعتبر على قدر كبير من الفائدة بالنسبة للطفل وبالنسبة لها أيضاً ، إذ يلعب دوراً هاماً فى تدعيم العلاقات العاطفية بين الاثنين ، ويساهم فى انطلاقة جيدة بالنسبة لهما . فالموضع المتمثل بأخذ الطفل بحنو ، وإعطائه الثدى يعتبر مصدر رضى وسرور جسدى وروحى بالنسبة للأم والطفل معاً .

ويعتبر اللبن رابطة فيزيولجية محسوسة بين الطفل والأم وامتداد لحبل الولادة . فعلاقة الطفل بالثدى تحل محل علاقته بحبل الولادة .

فالرضاعة تمثل المعانى الرمزية ، وتتشكل حولها جملة من الطقوس والمعتقدات ومنها ما يشير إلى أن الخصائص الوراثية غير مكتملة عند الطفل بعد الولادة ، ومع اللبن يمكن أن ينتقل إلى الطفل شيء ما من خصائص الأم (١) .

الأسباب التى تجعل بعض الأمهات تتجه للرضاعة الصناعية :

مع الأسف الشديد تلجأ بعض الأمهات إلى الرضاعة الصناعية ، وتهمل الرضاعة الطبيعية ، إما جهلاً ، أو تكاسلاً ، أو خوفاً على نفسها كما تدعى .

وسبب إهمال الأمهات الرضاعة الطبيعية تعود إلى :

١- تقليد الغرب المتقدم تقنياً :

بعض الأمهات يحاولن تقليد الغرب اعتقاداً منهم بما أنها متقدمة فى العلوم والتكنولوجيا والمعرفة ، فهى متقدمة فى جميع العادات الاجتماعية والسلوكية . وللأسف لو كان تقليد الغرب فى الجوانب الحسنة فقط لفادنا ذلك . وما علمن هؤلاء الأمهات أن الدول العربية الآن تدعو إلى خطورة الرضاعة الصناعية ، والدعوة إلى الرجوع إلى الرضاعة الطبيعية ، بعدما تبين لهم فوائده الصحية والنفسية على كل

(١) د. فايز قنطار : الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم ، ص (٨٣-٨٤) .

من الأم والطفل . ولم نقلد الغرب بالعادات والسلوكيات ، ولدينا كتاب الله عز وجل وسنة نبينا محمد ﷺ الشامل لكل العادات والسلوكيات والأفعال الطيبة والحسنة .

وفى الوقت الحاضر كثير من الدول الغربية تدعو الأمهات إلى الرجوع إلى الرضاعة الطبيعية ، بعدما تبين لهم حسناته الكثيرة مقارنة بالرضاعة الصناعية ، بل يشجعون النساء على الرضاعة الطبيعية ويغرونهم بذلك .

٢- عمل المرأة :

الإسلام أعز المرأة وأكرمها بإعطائها حقوقها كاملة ، وحافظ عليها بحيث جعل مكانها الطبيعى البيت لقوله تعالى ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾(١).

فالآية تدعو المرأة إلى الإقرار والسكينة بالبيت ، وهذا يتطلب من المرأة عدم الخروج من المنزل إلا للضرورة ، وكون المرأة لا تخرج إلا للضرورة معنى ذلك فهى ملازمة للبيت ، وبالتالى تستطيع أن تعتنى بطفلها وبرضاعته .

وقد تحتاج المرأة أحياناً إلى العمل لحاجتها لذلك فلم يمنعها الإسلام من ذلك ، ولكن يجب أن توفق بين عملها وبين الاهتمام برضاعة وليدها ، حتى لا يطغى العمل على صحة الطفل .

---

(١) سورة الأحزاب : آية (٣٣) .

والطامة الكبرى عندما تعمل المرأة وتخرج من بيتها وتضحى بصحته طفلها ، ورضاعته ، وراحته من أجل مكسب مادى إضافى تكون فى غنى عنه وليست فى حاجة إليه .

٣- الخوف على رشاقتها وصحتها يعتقد البعض أن الرضاعة الطبيعية تضر صحة الأم ورشاقتها .

واتضح طبياً أن الرضاعة الطبيعية تحافظ على رشاقة الأم . لأن الأم تريد أن تتخلص من مخزون الطاقة والشحم المتراكم أثناء الحمل ، ففى إفرازها لبن الثدى بانتظام بإرضاعها أبناءها تستطيع أن تتخلص من الطاقة المتراكمة فى الجسم .

٤- وجود بديل للبن الأم ، وهو اللبن الصناعى مما يجعل بعض الأمهات يعزفون عن رضاعة أولادهم ، خاصة وأن الشركات المنتجة للبن الصناعى تستخدم أساليب مغرية فى ترويج بضاعتها ، وتصور للأمهات أن اللبن الصناعى بنفس جودة اللبن الطبيعى ، ويمتاز بمميزات تشبه مميزات اللبن الطبيعى . ولا يهتمون بصحة الطفل ، المهم الكسب المادى .

٥- انعدام الثقافة الكافية ووجود الاتجاهات السلبية لدى الأمهات فى المجتمعات نحو الرضاعة من الثدى حيث غياب القدوة الحسنة وقد تربط الرضاعة الطبيعية بالتخلف أو أن من يمارسها يعتبر من شرائح المجتمع الدنيا مما يدفع النساء خاصة المتعلمات لا شعورياً برفض الإرضاع من الثدى (١) .

---

(١) الأمومة والطفولة : ص(١٨٨) .

أثر الرضاعة الصناعية على الطفل

بعدما ذكرنا أثر الرضاعة الطبيعية على الطفل سنذكر أثر الرضاعة الصناعية على كل من الأم والطفل الرضيع من الناحية الصحية والنفسية .

أما الأضرار الصحية على الطفل من الرضاعة الصناعية يتمثل في الآتي :

١- الرضاعة الصناعية تؤدى إلى تسوس الأسنان ، ويؤدى إلى تدمير أسنان الرضيع وهو على أغلب الأحيان يصيب الأسنان الأمامية(١).

٢- الرضاعة الصناعية تعطى الطفل الرضيع كميات كبيرة من المعادن لا يحتاج إليها جسمه في هذا العمر الصغير .

٣- الرضاعة الصناعية تصيب الرضيع بأمراض الحساسية وغيرها ، وغيرها ، وتكون مناعته قليلة نتيجة عدم استرضاعه من لبن الأم.

٤- الرضاعة الصناعية تضاعف معدلات وفيات الأطفال نتيجة الإصابات بالنزلات المعوية والتهاب الأذن الوسطى (٢) .

---

(١) الجمعية الأمريكية لطب الأسنان ، جريدة ٢٦ أبريل ١٩٩٩م .

(٢) لجنة تشجيع الرضاعة الطبيعية ، الكويت ، الرضاعة الطبيعية الأفضل لك ولطفلك : ص (٢) .

٥- اللبن الصناعي يتسبب في تكوين أجسام مضادة للبروتينات البقرية، وهذه الحساسية لها علاقة مباشرة بإصابة الأطفال بحساسية الجهاز التنفسي وحساسية الجلد ومرضى السكرى ، بل أن أمراضاً قد تصيب هؤلاء الأطفال في المستقبل مثل ارتفاع ضغط الدم ، الذبحة الصدرية تصلب الشرايين وأمراض القلب ([1]) .

٦- الرضاعة الصناعية تسبب الشرقة الناتجة عن اتساع حلمة الرضاعة الصناعية ولأن " الشرقة " مرض النوفيا " التهاب الرئة " ([2]).

الأضرار النفسية على الطفل :

الحرمان من الرضاعة الطبيعية تعنى عدم حصول الرضيع على ثدى أمه لأى سبب ما ، واعتماده في رضاعته على التغذية الصناعية . مما له الأثر السيئ على الطفل ونموه في الجوانب الآتية :

١- يؤكد العالم بلوم أن ٥٠% من النمو العقلي يتم بين الميلاد والعام الرابع من عمره وبما أن الطفل حرم الرضاعة الطبيعية يعنى أن نموه العقلي يتأثر ، وبالتالي قدرة الطفل العقلية قد لا تكون في أعلى مستوياتها من الذكاء والمعرفة ([3]) .

([1]) الرضاعة الطبيعية هبة الخالق لمولودك ، وزارة الصحة ، لجنة تشجيع الرضاعة الطبيعية ، الصندوق الوقفي للتنمية الصحية .

([2]) محمد رشيد العويد : الفروق ، ص : (٣٧) .

([3]) سعيد بهادر : علم نفس النمو ، ص : (١٧-١٨) .

٢- الرضاعة الصناعية تقلل من ارتباط الطفل بأمه ، إذ أنه يرضع من ثدى صناعى ، لا يلامس إلا فمه ، ولا يحد التصاق بشرته ببشرة أمه ، وكأن هذه الزجاجة تفصله عن أمه وتبعدها عنه وتبعده عنها([1]) .

٣- وقد أكدت دراسة رودجيرز على أن الأطفال الذين يحصلون على رضاعة صناعية ، تكون درجاتهم منخفضة فيما بعد على اختبارات الذكاء ، وذلك عند مقارنتهم بالأطفال الذين حصلوا على رضاعة طبيعية .

٤- وفى جانب التحصيل الدراسى : فقد بينت الدراسات على أن الرضاعة الطبيعية تساهم فى تدعيم قدرات الطفل على الإنجاز الذهنى والتحصيل الدراسى ، حيث ثبت أن الأطفال الذين حصلوا على رضاعة صناعية كانوا أقل فى الاستعداد الذهنى والتحصيل الدراسى عند مقارنتهم بالأطفال الذين حصلوا على رضاعة طبيعية ([2]) .

٥- التبول اللاإرادى تقول دراسة روجيرسون : أن أطفال الرضاعة الصناعية عند مقارنتهم بأطفال الرضاعة الطبيعية ، كانوا أكثر

([1]) محمد رشيد العويد : الفروق ، ص : (٣٦) .

([2]) نبيل حسن : تأثير نوع التغذية على الاستعداد الذهنى ، ص : (٧٦) .

تبولاً لا إرادياً نهاراً وليلاً ، ويتميزون بالعصبية ، كما كانت لديهم مخاوف وهم فى سن المدرسة (١) .

٦- الصفات الجسمية : دلت الدراسات التى تربط بين النمو الجسمى والنمو العقلى ، على أن النقص الجسمانى يعطل الذكاء ، حيث أنه توجد ارتباطيه موجبة بين الذكاء والصفات الجسمية مثل الطول والوزن وحجم الجمجمة وأن التغذية السليمة للطفل والرعاية الصحية خلال مراحل نموه ، هى أهم العوامل الضرورية لضمان تقدم النمو الجسمى والعقلى على السواء وبلوغه أقصى درجاته(٢).

٧- قام فريق من علماء النفس بدراسة مفصلة عن حاجة الرضيع إلى رعاية الأم ، وتبين من هذه الدراسة المظاهر السيئة على الأطفال لفراق أمهاتهم ، سواء على مستوى نفسى أو عقلى (٣) .

٨- الرضاعة الطبيعية للطفل لها أهمية كبيرة فقد تبين أن معظم الأطفال الذين يحولون إلى العلاج النفسى بأعراض صعوبات التغذية أو الاضطراب السلوكى أو الانحراف كانوا يعانون فى السنوات الأولى من عمرهم من اضطراب التغذية . ففى إحدى الإحصائيات تبين أن حوالى ٦٩ طفلاً حولوا للعلاج النفسى لظروف بعض أعراض القلق النفسى ، حوالى ٢٠-٢٩% كانوا

---

(١) تأثير التغذية : ص : (١١٦) .

(٢) محمد السروجى : الأم والطفل ، ص : (١٢٩) .

(٣) د. مجدى أحمد عبد الله : الإضرابات النفسية للأطفال ، ص : (١٦٠) .

يعانون من صعوبات التغذية فى سنواتهم الأولى وحوالى ١٣ منهم كانت فترة رضاعتهم الطبيعية قصيرة ثم بدأت الصعوبات تظهر عند انتقالهم إلى الرضاعة الصناعية (١) .

٩- أن عملية التغذية عملية حيوية هامة بالنسبة للطفل إذ تكاد تكون الشيء الوحيد الذى يشغله فى الأشهر الأولى ، يرجع أثرها إلى تكرارها مرات عدة كل يوم ، وإلى ارتباطها فى ذهن الطفل بالأم ، هى أول شخص تتكون حوله عواطف الطفل ، وتكون هذه العواطف مرتبطة بعملية التغذية والانفعالات المصاحبة لها : كانفعالات الارتياح والضيق والتألم وعواطف الحب وعواطف الكراهية .

ومن المواقف الهامة التى تؤثر على الصحة النفسية للطفل ، والتى يمتد أثرها فيما بعد ، مواقف تأخر الأم عن ميعاد الرضعة التى تؤدى إلى شعور الطفل بألم الجوع .

فالحاجات الغريزة للطفل تتطلب الإشباع العاجل ، وبمجرد إشباعه تراه يفيض شعوراً بالارتياح واللذة (٢).

الأضرار المالية من الرضاعة الصناعية :

استخدام الألبان الخارجية إسراف من الناحية المالية ، خاصة إذا لم تكن هناك ضرورة تدعو لاستخدامه ، وتستطيع الأم أن ترضع

---

(١) المرجع السابق : ص : (٣٧) .

(٢) د. كلير : الإضرابات النفسية للطفل ، ص : (٣٧-٣٨) .

طفلها ، ولا يوجد سبب يمنعها من ذلك . فيدخل الإنسان في دائرة الجحود بنعمة الله عز وجل قال تعالى:﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾ (١) .

ولا يعترف بفضله وكرمه عليه ، إذ جعل غذاء الطفل في ثدي أمه دون مقابل أو أجر . وكذلك في إسراف وتبذير للمال ، الذي يرهق كاهل كثير من الأسر ، والإسلام نهى عن الإسراف والتبذير ، لأن المسرفين أخوان الشياطين والله لا يحبهم لقوله تعالى : ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ (٢) .

(١) سورة النحل : آية (٧١) .

(٢) سورة الأنعام : آية (١٤١) .

الخـــاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام علـــى النبـــى المصطفى محمد ﷺ ففى هذا البحث طرقت إلـــى بيـــان مفـــهوم الرضاعـــة الطبيعية ، ومميزات اللبن الطبيعى ، وأهميته على حياة الطفل والأم ، وأثـره الصحى النفسى على الطفل والأم .

ووضحت المقصود باللبن الصناعى وصفاته وأثره على الأم والطفـل ثم عملت مقارنة بين اللبن الطبيعى واللبن الصناعى ووصلت إلى أن :

١- الإسلام الشريعة الوحيدة التى اهتمت بالطفل من قبل أن يولد .

٢- الله عز وجل أودع فى نفس الأم غريزة الإنجاب والأمومة ، حرصـــاً على طفلها والخوف عليه .

٣- تأكيد العلماء والباحثين على أهميـــة الرضاعـــة الطبيعيـــة ، وتـــرك الرضاعة الصناعية .

٤- عدم الانصياع وراء الحملات والدعايـــات التـــى تغـــزى الأم الأخـــذ بالرضاعة الصناعية ، وإنها تضاهى اللبن الطبيعى .

وأتمنى من الباحثين بيان أهمية الرضاعة على الأم والطفل ، خاصـــة من الناحية النفسية والصحية .

فـــهرس الآيـــات

الآيـــة	السورة ورقمها	رقم الصفحة
١-﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ﴾	البقرة : آية (٢٣٣)	١١
٢-﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ ﴾	النساء : آية (٢٣) .	١٢
٣- ﴿ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾	الأنعام : آية (١٤١)	٥٠
٤-﴿ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ ﴾	النمل : آية (٦٢) .	٣
٥-﴿ أَفَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾	النحل : آية (٧١) .	٥٠
٦-﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ مَكِينٍ ﴾	المؤمنون :آية (١٣)	٤
٧-﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾	القصص : آية (٧) .	٤
٨-﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾	الأحزاب : آية (١٣)	٤٣
٩-﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾	الحجرات:آية (١٣).	٣
١٠-﴿ أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ ﴾	الطلاق : آية (٦) .	١٣

فـــهرس الأحـــاديث والآثـــار

م	الحـديث	رقم الصفحة
١	استرضع النبى ﷺ فى بنى سعد .	١٤
٢	إنما يحرم من الرضاع .	١٢
٣	خمس رضعات .	١٢
٤	كان ملك فيمن كان قبلكم .	١٥
٥	كلكلم راع وكلكم مسئول عن رعيته .	٣
٦	لا رضاع إلا من كان فى الصغر .	١٥
٧	لا رضاعة لكبير .	١٥
٨	لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة .	١٤
٩	من أحق بحسن صحابتى .	١٦
١٠	وثدى له سقاء .	٤
١١	وجعلت أم إسماعيل ترضع .	١٤
١٢	يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب .	١٢

المـــراجع

١- الاختيارات الفقهية من فتاوى شيخ الإسلام ابن تيميه – الشيخ عـــلاء الدين الدمشقى – دار الفكر .

٢- الاستذكارات – ابن البر– تحقيق د٠ عبد المعطى قلعجى – مؤسســـة الرسالة .

٣- الاضطرابات النفسية للأطفال – د٠كلير فـــهيم – مكتبـــة الأنجلـــو المصرية – القاهرة .

٤- الاضطرابات النفسية للأطفال – د٠مجدى احمد محمد عبـــد الله – دار المعرفة الجامعية – القاهرة – ٢٠٠٣م.

٥- الأم – الإمام الشافعى – بيت الأفكار الدولية .

٦- الأم والطفل – موسوعة شاملة للأم والطفل ما قبل الولادة وحتى البلوغ – محمد السروجى وآخرون – عالم الكتب – القاهرة – الطبعة الثانية – ١٩٨٩.

٧- الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم – د٠ فـــايز قنطـــار – مطـــابع السياسة – الكويت .

٨- الأمومة والطفولة الرعاية الغذائية والتربوية – فريـــال عبـــد العزيـــز إسماعيل – مكتبة الفلاح – الكويت .

٩- أهمية الرضاعة الطبعية دينياً وصحياً – السيد عبد الحكيم – القـــاهرة – روزاليوسف – ١٩٨٦.

١٠-بناء العقول السليمة – د٠ ستينلى غريسنسبان – تعريـــف د٠ ياســـر العينى – مكتبة العبيكان – السعودية – ١٤٢٤-٢٠٠٤.

١١-تأثير نوع التغذية على الاستعداد الذهنى والتحصيل الدراسى لدى الأطفال - نبيل السيد حسن - بحوث المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى - ١٩٩١.

١٢-التاج جامع للأصول فى تربية وتغذية النشىء - د. خليل على محسن - دار الكنوز الدبية - لبنان - الطبعة الأولى -١٩٨٦.

١٣-تبيين الحقائق شرح الدقائق - عثمان الزيلعى - دار الكتاب الإسلامى القاهرة .

١٤-تفسير البحر المحيط ، محمد يوسف الأندلى - تحقيق : عادل أحمد عيد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى - ١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

١٥-تفسير الجلالين - جلال الدين محمد بن أحمد وعبد الرحمن السيوطى - دار إيلاف - الكويت - الطبعة الأولى - ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

١٦-تفسير القرآن الكريم - الحافظ ابن كثير - مكتبة دار الفيحاء - دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٧-تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان - عبد الرحمن بن ناصر السعدى - المكتبة الإسلامية - القاهرة - ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٨-التهذيب فى فقه الإمام الشافعى - الحسين بن الفراء البغوى - تحقيق عادل بن عبد الموجود وعلى معوض - دار الكتب العلمية - بيروت .

١٩-جامع البيان فى تأويل القرآن محمد بن جرير الطبرى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٢م.

٢٠-سبل السلام - محمد الصنعانى - تحقيق طارق عوض الله - دار العاصمة - القاهرة .

٢١-سنن الدارقطني - المكتبة العصرية - الطبعة الأولى - بيروت - ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م.

٢٢-الشرح الصغير - أحمد الدرير - مطبعة البابي الحلبي - القاهرة .

٢٣-صحيح مسلم - مسلم بن الحجاج - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .

٢٤-الطفل نموه وشخصيته - تعريف دحام الكيال - مطبعة العاني - بغداد - الطبعة الأولى - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.

٢٥-طفلك حتى الخامسة - سنيه النقاش عثمان - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة التاسعة - ١٩٨٥.

٢٦-علم نفس النمو - سعدية بهادر - دار البحوث العلمية - الكويت - الطبعة الرابعة - ١٩٨٦.

٢٧-فتح الباري بشرح صحيح البخاري - الحافظ أحمد بن علي العسقلاني - بيت الأفكار الدولية - الرياض .

٢٨-الفروق - محمد رشيد العويد - دار ابن حزم - بيروت .

٢٩-كشاف القناع عن متن الامتناع - منصور البهوتي الحنبلي - دار الفكر - بيروت .

٣٠-مجموع الفتاوى - شيخ الإسلام ابن تيميه - دار عالم الكتب - الرياض.

٣١-المحلى بالآثار - ابن حزم الاندلسي - تحقيق د. عبد الغفار البنداري - دار الكتب العلمية - بيروت .

٣٢-مغنى المحتاج إلى معرفة الفاظ المنهاج على متن المنهاج - محمد الشربينى الخطيب - مكتبة مصطفى البابى الحلبى - القاهرة .

٣٣-مشكلات الطفل السلوكية وأساليب معاملة الوالدين - د. أحمد السيد محمد إسماعيل - دار الفكر الجامعى - الإسكندرية .

٣٤-المصنف - للحافظ أبى بكر عبد الرزاق - تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى - المكتب الإسلامى - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٣٥-المصنف فى الأحاديث والآثار - لابن أبى شيبه - دار الكتب العلمية - لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٦-الموطأ - الإمام مالك - تحقيق محمد عبد الباقى - دار الحديث - القاهرة - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

٣٧-نمو الذكاء عند الأطفال - برنارفواز - ترجمة د. منير العصرة - مكتبة النهضة المصرية - القاهرة - ١٩٧٦م.

38- Committee on Nutrition, Encouraging Breast, Feeding Pediatrics , 65, 1980 .

39- Lozoff B.etal : The mother-newborn relalionship of adptability , 1977 .

40- Kitzinger,s : The psychology of Berast feeding , 1984 .

41- Wiesenfeld, A. et al. Psychophysioloocal Response of breast and Bohle feeding mothers to their Infants signals . Psychophysiology . vol. 1985 .

42- WWW.school oral health kw. Com .